Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الأوضاع السياسية والاقتصادية للدولة الحمدانية في عهد سيف الدولة الحمدانية وعلاقتها بالخلافة العباسية

الدكتور. حامد ال يمين
استاذ مساعد. جامعة طهران كليه العلوم والمعارف والفكر الإسلامي
ريسان عبد الصاحب مركب الركابي
جامعة طهران كليه العلوم والمعارف والفكر الإسلامي

المستخلص

ظهرت الدولة الحمدانية كقوة عظيمة في شمال العراق وخاصة في مدينة الموصل وكان لها دور كبير في الدفاع عن الخلافة العباسية لذلك نرى أن الخليفة العباسي هو الذي منحه قادة الدولة الحمدانية ألقاب مثل (ناصر الدولة) وهو لقب أطلقه الخليفة (المستضيء بالله) على الحسن ابن عبدالله ابن حمدان أحد امراء بني حمدان تكريماً لدوره الكبير في الدفاع عن الدولة العباسية وكذلك إنجازات(ناصر الدولة) الكبيرة في عدة مجالات أهمها الحماية الكبيرة عن السلطة العباسية ودعم خزينه الدولة بالأموال والاهتمام بالجيش وحفظ الأمن . وكذلك لقب (سيف الدولة الحمداني) الذي اطلقه الخليفة العباسي (المستكفي بالله) على علي ابن عبدالله ابن حمدان بسبب شجاعته وإنجازاته العسكرية والسياسية حيث يعتبر سيف الدولة أبرز حكام الدولة الحمدانية في حلب ، تميزة فترة حكمه بالاهتمام بالعلماء والأدباء حيث تميزه في عصر بوجود الشاعر المتنبي وأبو فراس الحمداني وكذلك ظهور الفيلسوف أبو نصر الفارابي.يعتبر سيف الدولة المؤسس الفعلي للدولة الحمدانية في حلب وكما مر ذكر إنجازاته من خلال البحث تميزت فترة حكمه بإنجازات عظيمة على الأصعدة العسكرية والسياسية والثقافية وغيرها الكلمات المفتاحية: الدولة الحمدانية، سيف الدولة الحمداني ، الموصل في عصر ناصر الدولة , حلب في عهد سيف الدولة .

المقدمة

الدولة الحمدانية كانت إحدى الدول الإسلامية التي برزت في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) واحتلت مكانة بارزة في التاريخ الإسلامي بفضل إنجازاته السياسية والثقافية تأسست الدولة الحمدانية على يد (ناصر الدولة) الحسن ابن عبدالله الحمداني إلا إن العصر الذهبي لها كان في عهد سيف الدولة الحمداني (٣٣٤- ٣٥٦هـ / ٩٤٥- ٩٦٧م)تميز عهد سيف الدولة بالقوة العسكرية والسياسية حيث استطاع التصدي للهجمات البيزنطية المستمرة وحماية حدود الدولة الإسلامية في الشام وشمال العراق إلى جانب ذلك شهدت الدولة في عهده ازدهار ثقافيا وأدبيا حيث كانت حلب عاصمة مركز للفكر والثقافة جمع سيف الدولة حوله نخبة من العلماء والشعراء البارزين مثل الشاعر المتنبي وأبو الفرج الأصفهاني الفيلسوف الفارابي مما جعل عهده مثالا للتكافل بين القوة العسكرية والإبداع الثقافي حيث تعد الدولة الحمدانية في عهده سيف الدولة نموذجا فريدا لحضارة مزجة بين ال المسالة في مبادئ القتال والتألق في ساحات الفكر والأدب في هذا البحث نسعى إلى استعراض وتحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في الموصل وحلب خلال حكم ناصر الدولة وسيف الدولة متتالين التحديات الخارجية والداخلية التي عاشته الدولة الحمدانية في عصرها إلى جانب التأثيرات السياسية والاقتصادية والثقافية على الحياة العامة وتطور الحركة الثقافية والفكرية التي ازدهرت في عصرها

المبحث الأول

أولا // أصل الحمدانيين

ينتمي الحمدانيون الى قبيلة تغلب العربية ويرجع نسبهم الى جدهم حمدان بني حمدون التغلبي الذي انجب ثمانية أبناء هم أبو إسحاق إبراهيم, وأبو علي الحسين, وأبو السرايا نصر , وأبو الهيجاء عبدالله ,وأبو العلاء سعيد, وأبو سليمان داود(١), ويعتبر علي من أشهر أبناء حمدان الملقب أبو الهيجاء عبدالله الذي انجب ولدين هم الحسين (ناصر الدولة) والذي يعتبر مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل وعلي(سيف الدولة) مؤسس الدولة

الحمدانية في حلب(٢) كانت قبيلة تغلب تسكن هضاب نجد والحجاز قبل الإسلام ثم نزحت إلى العراق وسكنت الجزيرة الفراتية في القرن الأول الهجري وهذه المنطقة خصبة تقع على الطرق التجارية بين الشام والعراق(٣) ودخل الحمداني الإسلام في زمن عمر ابن الخطاب(٤) وقد استغل الحمدانيون ضعف الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني فقاموا بتأسيس إمارتين لهم في الموصل وحلب(٥) كانت علاقة الحمداني مع الخلافة العباسية غير مستقرة ولكنها تحسنت في عهد حمدان ابن حمدون حيث حارب الخوارج إلى جانب العباسيين وقام بتوحيد عشيرته في الموصل كان يطمع , لتأسيس امارة مستقلة عن الخلافة العباسية عن الخلافة العباسية لذلك استفز هذا الامر الخليفة الذي جهز جيشا للقضاء على حمدان حيث هرب حمدان وتحصن في قلعة باسورين وقد حاصره الخليفة لفترة ثم استسلم حمدان والقي بالسجن(٦)

١- الازدي , علي بن ظافر بن الحسين , اخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر ص ١٢ تحقيق تميمة الرواف , ط١ بيروت لبنان وارهان

٢-فيصل السامر , (١٩٧٠) , الدولة الحمدانية في الموصل وحلب , ج١ ص٤٠ , ط١ بغداد العراق

٣-طقوس , محمد سهيل (١٤٢٩ هـ) تاريخ الطولونيون والاخشيديون والحمدانيون ص٢٠١ ط١ بيروت لبنان دار النفائس

٤- البلاذري , احمد بن يحيى ابن جابر بن داود ت٢٧٩ , فتوح البلان , ص١٨٦ – بيروت لبنان دار مكتبة الهلال .

٥-طقوش , تاريخ الطولونيون , والاخشيديون والحمدانيون , ص٢٦٣ .

٦- ابن الاثير , الكامل في التأريخ , ج٦ ص٤٨٣ ,ط١ بيروت لبنان دار الكتب العلمية

دامت الدولة الحمدانية في الحكم حوالي ٧٧ سنة منها ٥٩ في حلب وحدها الذي يعتبر العصر الذهبي في عهد مؤسس الإمارة الحمدانية في حلب سيف الدولة الحمداني (١) بينما أشار الدكتور فيصل الساهر أن الدولة الحمدانية دامت فترة حكمها مائة عام (٢٩٣ – ٣٩٣) (٢)

١-جحاه , شقيق منير عثمان بهيج البعلبكي (١٩٩٩ م) , المصور في التاريخ ص٢٢-٢٣ ط التاسعة عشر , بيروت لبنان دار العلم للملارين

٢-الدكتورة فيصل الساهرة , الدولة الحمدانية في الموصل وحلب , ج١ ص٣ , جامعة بغداد كلية الآداب

ثانيا: أشهر أمراء الدولة الحمدانية

١-الحسين ابن حمدان , كانت علاقته طيبة مع الخلافة العباسية حيث كلفه الخليفة العباسي المعتضد بالله(٢٤٢- ٢٩٨)في القضاء على عصيان هارون الشاري الخارجي الذي كان يهدد أمن الدولة العباسية في الجزيرة الفراتية(١) تميز الحسين ابن الحمدان بالشجاعة وهو عم سيف الدولة الحمداني وهو أول أمراء بني حمدان(٢) طلب من الخليفة العباسي المعتضد بالله بإطلاق صراح أبيه في السجن وقد وافق على الخليفة بإطلاق صراحه(٣) .

ثم كلفه الخليفة بالقضاء على العجليين في إقليم الجبال وكذلك قضى على حركة يحيى ابن زكروية القرمطي المعروف (بصاحب الشامة) سنة ٢٩٠هـ الذي قبض عليه وسلمه للخليفة العباسي في بغداد الذي قام بقتله(٤) وبعدها عاد القرامطة لمهاجمة بلاد الشام واستولوا على أجزاء منها فارسل الخليفة الحسين ابن الحمدان للقضاء عليهم وقد استطاع من قتل قائدهم غانم ابن عبدالله سعيد وأرسل رأسه للخليفة العباسي(٥) ظل الحسين ابن حمدان بخدمة الخلافة العباسية حيث كلفه الخليفة بقتال الطولونيين في مصر وأعاده مصر إلى الخلافة العباسية ثم عرض عليه الخليفة ولاية مصر إلا أنه رفض حيث كانت رغبته ولاية الموصل وديار ربيعة(٦) لكن الخليفة المكتفي بالله الذي حكم(٢٨٩- ٢٩٥)عين أخيه الهجاء على ولاية الموصل لذلك قام الحسين بانقلاب على الخلافة العباسية إلى أنه فشل وهرب إلى الموصل ليحتمي بأخيه ابن الهيجاء الذي قبض عليه وسلمه إلى الخليفة العباسي الذي سجنه ولكن توسط إليه أخوة إبراهيم لدى الخليفة الذي أطلق صراحة ,

١-محمد سهيل طقوش , تاريخ الطولونيين والاخشيديين والحمدانيين , ص٢٠٩

٢-خير الدين الزركلي , الاعلام , طبع في بيروت لبنان , ١٩٨٠ دار العلم للملايين .

٣-الطبري , محمد بن جرير الطبري , ت ٣١٠ , تاريخ الرسل والملوك , ج ١٠ , ص ٤٣ ط ١ تحقيق محمد أبو الفضل , القاهرة , مصر , دار المعارف .

٤-المصدر نفسه ص١١٣ .

٥-المصدر السابق ص١٢٣

٦-في التغري , بردي ابة المحاسن جمال الدين يوسف في التغري الظاهري , النجوم الزاهرة في الملوك مصر القاهرة , ج ٣ ص١٥٦ ط ١ بيروت لبنان دار الكتب العلمية

وكلفه بحرب الصفاريين في بلاد فارس في قم وقاشان وحقق انتصارات كبيرة في بلاد فارس وعند عودته إلى بغداد استقبله الخليفة وكرمه وجعله شريك لأخيه أبي الهيجاء على ولاية الموصل كان الخليفة باشتراك الأخوين على ولاية الموصل يريد لزرع الفتنة بينهما ولكن سرعان ما أعلن الحسين الثورة على الخلافة العباسية سنة ٣٠٣ هـ مستغل انشغال الدولة في حربها ضد الفاطميين في مصر(١)

ارسل الخليفة جيشا كبيرا للقضاء على الحسين ابن حمدان والقي القبض عليه وتم إعدامه في بغداد سنة ٣٠٦ هـ وهذه نهاية الحسين بن حمدان (٢)

٢- الحسن ابن أبي الهيجاء (ناصر الدولة الحمداني)هو الحسن ابن عبدالله ابن حمدان ابن حمدون لقبه الخليفة المتقي بالله بـ (ناصر الدولة) ورث حكم الموصل من والده كان ذو شأن عظيم وسع نفوذ إمارته لتضم الجزيرة الفراتية والموصل وقد وافق الخليفة على هذا التوسع مقابل دفع أموال الخلافة وفق نظام الضمان(٣).

لقد قام ناصر الدولة الحمداني بإصلاحات كبيرة في الجوانب الاقتصادية والسياسية حيث أنعش اقتصاد البلاد وأهتم بالجيش لتقوية الدولة الحمدانية بعد دخول البويهيون إلى العراق ٣٣٤هـ - ٤٥٤ هـ) والتي استمرت مائة عام بادر أبي الهجاء لتقوية علاقاته بالبويهيون الذين كانوا يدينون بالمذهب شيعي الذي تدين به الدولة الحمدانية ورغم التقارب بين الدولتين لكن نفوذ الحمدانيين تقلص في الموصل وقد غادر ناصر الدولة من شمال العراق إلى بلاد الشام لتأسيس الدولة الحمدانية في حلب(٤) كان ناصر الدولة شديدة الحب والاحترام لأخيه سيف الدولة الحمداني الذي يعتبر المؤسس للدولة الحمدانية في حلب(٥)

١-ابن مسكوية ، أبو علي احمد ابن محمد بن يعقوب ، ت٤٢١هـ ،تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ص٣٦ تحقيق سيد كسروي ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمي ، ٢٠١٩

٢-المصدر نفسه ص٣٨

٣-ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج ٧ ص٤٢

٤-حجا شفيق ، المصور في التاريخ ص٢٧

٥-الازدي ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ص١٣

٣- أبو فراس الحمداني :هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي (٣٢٠هـ - ٣٥٧هـ) هو قائد عسكري وشاعر كبير في الدولة الحمدانية هو ابن عم سيف الدولة الحمداني،(١) الذي عاش تحت رعايته واهتمامه به وقد ولاه سيف الدولة مقاطعة منبج فأحسن حكمها وقد وقع آسيراً في إحدى المعارك مع الروم في مغارة الكحل وقد افتداه سيف الدولة بمبالغ كبيرة لإطلاق صراحة بعد أن بقي في الأسر لأكثر من أربعة سنين(٢) كان شاعرا كبيرا ويعتبر من شعراء أهل البيت عليهم السلام وأشهر قصائده هي التي انشدها رداً على ابن سكرة الهاشمي التي تسمى الشافية كان أبوه والي الموصل سنة (٣١٨هـ) الذي قتل بسبب الصراعات السياسية وبعدها أصبحت تحت رعاية ابن عمه سيف الدولة الحمداني الذي زوجه أخته (٤) بعد وفاة سيف الدولة سنة (٣٥٦هـ) قتل أبو فراس ، فقد ذكر النونجي ان هنالك حلاف بين ابو فراس وابو المعالي ابن أخته وهو ابن سيف الدولة الذي وصل الحكم بعد وفاة أبي(٥) كان أبو فراس غير راضَ عن استيلاء (قرغوية) إحدى غلمان أبي المعالي ادى إلى نشوب الحرب بينهما بسبب خبث قرغوية الذي أدى إلى مقتل أبي فراس الحمداني في بلدة صدد جنوب شرق حمص سنة(٣٥٧ هـ)(٦) كان أبو فراس الحمداني شيعياً اثنا عشرياً لقصائده الشهيرة عن أهل البيت عليهم السلام خاصة في رثاء الامام الحسين عليه السلام وكذلك يذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وقصائد بحق الإمام موسى الكاظم عليه السلام(٧) له قصيدة مشهورة(أراك عصي الدمع شيمتكَ الصبرُ) مقتبس منها

اراك عصي الدمع شيمتكَ الصبرُ	اما للهوى نهي عليكَ ولا امرُ
ب لى انا مشتاق وعندي لوعة	ولكن مثلي لا يذاع له سرُ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى	واذللتُ دمعاً من خلائقه الكبرُ.

١-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ص٢١٧

٢-ابن خلكان ، قاضي القضاة ، شمس الدين بن خلكان ت٦٨١ ، وفيات الاليان ، ج٢ ص٦١

٣- ابن الاثير الكامل ج ٨ ص ٢١٨

٤-عبد المهدي عبد الجليل حسن ، أبو فراس الحمداني حياته وشعره ص٧٤

٥-النوبختي ، أبو محمد الحسن بني موسى النوبختي ت٣١٠ ، الفرح بعد الشدة ، ج ١ ص٢٢٨

٦-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفري ت٧٦٤، ص١٧٨

٧-أبو فراس ، الديوان (راوية ابن خالوية) ص٣١٢

المبحث الثاني

اولاً: سيف الدولة الحمداني حياته نشأته

ثانياً : اهم اعمال سيف الدولة الحمداني

١-الاهتمام بالجيش ٢-التطورات السياسية والإدارية ٣-الجانب الاقتصادي ٤-الجانب العمراني ٥-الجانب الديني٦-الجانب الفكري والثقافي ٧-وفاة سيف الدولة الحمداني

أولاً: سيف الدولة الحمداني : هو أبو الحسن علي ابن أبي الهيجاء ابن حمدان لقبه الخليفة العباسي المقتدر بالله(٤٣٨هـ - ٤١٤هـ) بـ سيف الدولة المؤسس الحقيقي للدولة الحمدانية في حلب والتي شملت شمال سوريا وأجزاء من غرب الجزيرة الفراتية ، جاء سيف الدولة الحمداني للحكم بعد وفاة (أخيه ناصر) الدولة سنة(٣٥٨هـ) واجه سيف الدولة خطر الاخشيديين والذي استطاع طردهم من حلب وأراد ضمد دمشق إلى دولته لكنه لم يستطيع بسبب التمركز الاخشيدي فيها (١) واستطاع ضم حمص إلى دولته، ذاع صيت سيف الدولة الحمداني في العالم العربي والإسلامي وأصبحت الدولة الحمدانية قوية في عهده، حيث استطاع الوقوف بوجه البيزنطيين الذين يشكلون خطرا دائما على الدولة العباسية في بلاد الشام (٢)تغنى الشعراء والأدباء باسم سيف الدولة الحمداني لما وصلت إليه دولتهم من القوة وعظمة ومحط أنظار العلماء والشعراء وأطلق على هذه المرحلة بالعصر الذهبي للدولة الحمدانية في حلب والمدن الشامية الأخرى(٣)

١-جحا شفيق البعلبكي ، المصور في التاريخ ص ٢٢ -٢٣ ط التاسعة عشر .

٢-المصدر نفسه

٣-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ص٤٢ .

ثانياً : اهم اعمال سيف الدولة الحمداني

١-الاهتمام بالجيش:قام سيف الدولة الحمداني بتجهيز الدولة بالجيش فقد وفر المال والرجال لبناء الجيش لمواجهة التحديات والأخطار الخارجية التي تحيط بدولته فقد جند الكثير من الشباب من القبائل العربية التي كانت تقطن منطقة الجزيرة الفراتية والشام وخاصة من قبائل بني كلاب ونمير وعقيل ، حيث سارعه الشباب من هذه القبائل التطوع في جيش الدولة الحمدانية للجهاد ضد البيزنطيين وتطوع شباب من الاعاجم والترك والديلم وأصبحوا قادة في الجيش مثل قرغوية واللؤلؤ(١) وقد كانت الدوافع للتطوع في الجيش هو جهاد البيزنطيين وكذلك كانت هناك دوافع مادية للحصول على الغنائم والرواتب التي تدفعها الدولة الحمدانية للجند. يتألف الجيش الحمداني من قوة عسكرية من الفرسان والمشاة كان الفرسان يحملون الرايات الملونة المكتوب عليها آيات من القرآن الكريم يحملونها أثناء الحرب.استخدموا الإبل والخيول في حمل أمتعتهم واسلحتهم والركوب عليها في المسير للحرب ومن الأسلحة التي يستخدمها الجيش الحمداني الرماح والسيوف الأقواس والفؤوس والدروع وحصنوا خيولهم بالتجافيف (جلال الحصان الواقي) حيث تشكل الخيول عنصرا مهما في الحرب لركوب الفرسان عليها وقد اختار سيف الدولة الحمداني الخيول العربية الأصيلة وكان عنده حصانا لونه أسود يسمى (الضحى) وقد ذكر الشاعر المتنبي شاعر العرب في أحد قصائده يوصف الخيول الفرسان والشجاعة في المعركة(٣)

١-السامر ، فيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ،ج١ ص٤٤ .

٢-الطبري أبو جعفر محمد ابن جرير ت ٣١٠هـ ، تاريخ الرسل والملوك ج ١٦ ص٤٣ ، الطبعة الثانية ، القاهرة مصر دار المعارف

٣-ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن الشيباني ت٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ج ٦ ص٥٤٩ الطبعة الأولى ، بيروت لبنان ، ار الكتب العلمية تحقيق ابي الفداء وقد خصص سيف الدولة من الفرسان المدربين على القفز من قمة إلى أخرى حتى ينالوا من العدو كان الجيش الحمداني يدخل المعارك وفق خطة مدروسة ويعدون لها العدة والعدد وأخذ ينظم الكاشف وطلائع لمعرفة أخيار العدو وغالبا ما كانت جيش يحقق النصر كونه جيش نظامياً وصاحب عقيدة إسلامية صحيحة. (١)

٢-الجانب السياسي والإداري يلقب الحاكم في الدولة الحمدانية بالأمير الذي يعينه الخليفة في البلاد حيث كانت الدولة الحمدانية في فترة من فتراتها مستقلة عن الدولة العباسية التي كانت تابعة لها وكان الخليفة هو من يعين الأمراء والولاة ويطلق عليهم الالقاب حيث استقلت الدولة الحمدانية عن الخلافة العباسية ولقب(سيف الدولة) أطلقه الخليفة العباسي المقتدر بالله (٤٣٨هـ - ٤١٤هـ) على أبو الحسن علي ابن أبي الهيجاء.

في عهد سيف الدولة الحمداني كانت هنالك علاقات طيبة مع الخلافة العباسية وكان الدعاء على المنابر في أوقات الصلاة للخليفة حيث أنشد سيف الدولة الحمداني قائلا

قفينا لدين الله عز ومنعه

ومنها وفينا لدين الله سيف وناصر

هما وأمير المؤمنين شرف

اجاره الله مما لم يجد من مجاوره (٢)

١-ابن مسكويه ، أبو علي احمد ابن محمد بن يعقوب ت٤١٢ هـ تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ص ٥ ، تحقيق سيد كسروي حسن ،ط الأولى بيروت دار الكتب

٢-مصطفى شاكر ، موسوعة دول العام الإسلامي ورجالها ، ج ١ ص٣٥٢ هـ ط الأولى بيروت لبنان دار العلم للملايين .

قام سيف الدولة الحمداني بتنظيم الأوضاع الداخلية للدولة الحمدانية ولقبه الخليفة بأمير الأمراء وعمل على نشر الأمن والقضاء على الفاسدين وعين قائد شرطة يعتمد عليه (١)

ثم اهتم بشؤون الإدارية حيث قام بعزل كبار الموظفين وتعيين غيرهم حيث عزل بدر الخرشي وعين بدلا عنه أحمد ابن خاقان وقام كذلك بإبعاد العناصر الأجنبية عن المناصب في الدولة وخاصة في المناصب السيادية والسياسية (٢)

٣- الجانب الاقتصادي:

ازدهرت الحياة الاقتصادية في زمن سيف الدولة الحمداني في الدولة الحمدانية في جميع الأحوال حيث اهتم الحمدانيون بالزراعة كثرة المزروعات مثل الحبوب من القمح والشعير والرز وكذلك الفواكه مثل التين والعنب الرمان والمشمش والخوخ والتفاح وارض حلب معروفة بجودة المنتجات الزراعة ثم اهتم وشجع الوالي بزراعة الورود مثل النرجس والبنفسج والياسمين وزرعوا القطن العنصر الرئيسي لصناعة الملابس وكذلك اهتموا بزراعة النخيل

قام الحمدانيون ببعض الصناعات مثل صناعة الحرير والملابس والحديد والرخام وصناعة الصابون والزجاج وهذا التطور العظيم يعود للاستقرار البلاد واهتمام الولاة بها (٣)

قد الامراء الحمدانيون خدمة كبيرة كذلك للدولة العباسية وكانوا يصدرون بعض منتجاتهم إلى الخلافة ويقومون بالدعم المادي والعسكري لمركز الخلافة والدفاع عنها وكانت الدولة الحمدانية تدافع عن المذهب الشيعي وكانت علاقتهم متساوية مع جميع اطياف المسلمين والمذاهب الأخرى (٤)

١- الازدي فيصل ابن ظافر ابن الحسين ، اخيار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر ، ص١٢ ، تحقيق تميمية الرواف ، ط الأولى ، بيروت لبنان ، دار خان

٢-طقوش محمد سهيل ، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ مـ) ، تاريخ الطولونيون والحمدانيين ، ص٢١٢

٣- المصدر نفسه

٤- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ص٥٧٠

٤-الجانب العمراني اهتم سيف الدولة الحمداني بالجانب العمراني فقد قام ببناء قصرا يتميز بالفخامة والجمال امر ببنائه على سفح جبل الجوشن سمي بقصر حلب تميز القصر بالنقوش والزخرفة العمرانية العربية كذلك اهتم سيف الدولة ببناء المساجد والحصون القلاع الحدودية وبناء مدينة صغيرة على سفح جبل الجوشن وبنى فيها مستودعات ومخازن للسلاح(١) بنى القصور على يد أبرع المهندسين على شكل تحف فنية حيث يذكر المؤرخ فيصل السامر أن أبواب القصر كان مطعم من الذهب والفضة والأحجار الكريمة وتوجد آيات قرآنية على شرف القصر مكتوب بالذهب بالخط الكوفي وكان قصر سيف الدولة الحمداني تحفة فنية عظيمة أدهش الناظر لها من البناء والقاعات الكبيرة التي تحملها الأعمدة المزركشة بالذهب والفضة وهذه القاعات مخصصة للضيوف والاجتماعات والمناظرات الشعرية(٢)قام سيف الدولة بإعادة بناء المسجد الكبير في حلب الذي دمره الرومان واستمر ابنه سعد الدولة بعد وفاة سيف الدولة بإكمال بناء المسجد الذي كلف على الأشراف على بنائه قرغوية وكذلك شيد بناء مسجد موضع الصخرة الذي وضع عليه راس الإمام الحسين عليه السلام في السبي وأصبح مزار عظيم ووضع عليها قبب تشير إلى مقامات الرؤوس الشريفة أيام السبي في خلافة يزيد ابن معاوية(٣)

١-السامر فيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب،ج١ص٧٤

٢- المصدر نفسه

٣-ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٢ ص٤٠١هـ -٤٠٢ هـ

٥- الجانب الديني كان أكثر اهل الموصل مسلمين على مذهب الإمام أبو حنيفة وبعظهم على مذهب الشافعي أما الحمدانيون كانوا على المذهب الجعفري مذهب أهل البيت عليهم السلام لذلك تميز حكمهم بالتسامح مع مذاهب أهل السنة والديانات الأخرى لغير المسلمين في الموصل وحلب ومع ذلك إن الكثير من أهل الموصل وحلب تشيعوا بسبب مذهب الشيعة المتسامح والمتعايش مع المذاهب الأخرى لا يوجد تعصب ديني ومذهبي في الدولة الحمدانية والدولة تنظر للجميع بالتساوي وقد ولي القضاء في حلب الحصين بن عبدالله الملك الذي كان حنفيا(١) يذكر يزيد ابن محمد المهبلي ((أن مذهب أهل حلب كان مذهب أهل السنة حتى سنة ٣٥١ هـ بعد مجيئ الحمدانيين لحكم حلب غلب على أهل حلب التشيع وقد أوضح بعض المؤرخين أن المذهب الشيعي الذي انتشر في حلب جاء من العراق وخاصة من الموصل مركز الدولة الحمدانية(٢) وكان مذهب الحمدانيين معتدل يتعايش مع جميع المذاهب والطوائف الأخرى وقد ذكر المؤرخ أحمد بن يوسف القرماني في تاريخه((إن مذهب الحمدانيين أكثر اعتدال من البويهيون)) من أبرز علماء الشيعة في الدولة الحمدانية الحسن ابن أحمد بن صالح الشيعي كانت له علاقات طيبة مع سيف الدولة الحمداني كان يزوره في داره وله كتاب خاص بسيف الدولة أسماه ((التبصرة في فضيلة العترة المطهرة)) أربعة اما أصحاب الكتاب من النصارى واليهود فقد تعايشوا مع أفراد الدولة الحمدانية بأمان في ظل سيف الدولة ولهم حقوقهم داخل الدولة الحمدانية وعليهم واجبات اتجاه الدولة فقد عاشوا في مزارعهم ومنازلهم الريفية وحافظ على لغتهم الأصيلة مثل الآرامية السريانية والعبرية ولم يواجهوا مضايقات (٥)

١-ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ٣ ص١٧٧

٢-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ص٢٣٩

٣-القرماني ، احمد بن يوسف بن سنان الدمشقي ، اخبار الدول واثار الأول في التاريخ ص١٢٣

٤-الذهبي سيرة اعلام النبلاء ج٧ ص٦٠

٥-ابن العديم ، كمال الدي عمر ابن احمد بن هبة الله العقيلي ت٣٨٠ هـ .زبرة الحلب في تاريخ حلب، ج١ص١٤٠ الطبعة الأولى بيروت دار الكتب العلمية

٦- الجانب الفكري والثقافي: اجتذبت حلب الكثير من العلماء والأطباء والفقهاء الفلاسفة والشعراء ايام سيف الدولة الحمداني الذي فتح قصرها لكل فنان وشاعر ومثقف فأصبح البلاط الحمداني محطة أنظار العلماء في جميع المجالات وأشهر الشعراء الذين حلوا في حلب هو المتنبي وأبي الفتح النحوي (١) وقد اهتم سيف الدولة واجزل العطاء للشعراء بشكل خاص لأنه شاعر ويحب الشعر وكذلك اهتم بالمؤرخين ، وكان ابن عمه أبي فراس الحمداني من كبرى شعراء الدولة الحمدانية المشهور في قصيدته التي تقول

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

أما للهواء نهي عليك ولا أمر (٢)

وكذلك اجتمع في قصر سيف الدولة أشهر اللغويين في زمانه مثل أبي علي الفارسي وابن الفارابي الذي يعتبر من أشهر علماء الطب والسياسة والرياضيات والكيمياء والموسيقى وصفر عند سيف الدولة الحمداني الخطيب ابن نباته السعدي وغيره من العلماء (٣) وقد تخرج من مدرسة سيف الدولة كثير من علماء العصر العباسي الثاني مثل أبو بكر الخوارزمي أشهر أدباء هذه المرحلة حيث قال ((ما فتق قلبي وشحذ فهمي و أرهقه لساني إلا تلك الطرائف الشامية وللطائف الحليبية (٤))) وكذلك قال الثعالبي الذي الف كتاب وصف بها مجالس الشعر والأدب ومجالس العلماء في مدرسة الدولة الحمدانية وظهر كذلك أبو نصر الفارابي الفيلسوف الذي لقب بـ ((المعلم الثاني)) وكان كبير أطباء سيف الدولة عيسى الرقي مسيحيا الذي أجزل له العطاء بأربعة أشخاص لأنه كان طبيبا ومترجم للكتب السريانية للعربية وظهر ايام سيف الدولة الكثير من المسيحيين العلماء في الرياضيات والفلك مثل المجتبى الانطاكي وقيس الماروني (٥)

١-ابن العديم ، زبرة الحلب في تاريخ حلب ن ج١ ص١٤١

٢-الحمداني ،أبو فراس الحارث بن ابي علاء بن حمدون ، ديوان ابي فراس ج٢ ص١١-١٢ ثانية ، بيروت لبنان دار الكتاب العربي

٣-ابن العبري أبو الفرج كريكو ريوس المليطي ، تراريخ مختصر الدول ص٥٩-٦٠ تحقيق أنطوني صالحني (ط ، ثانية) بيروت دار الرائد اللبناني

٤-الازدي ، علي بن ظافر ، اخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور ص٣٠٠

٥- الانطاكي ، يحيى ابن سعيده تاريخ انطاكياه ولبنان ص١١٣ -١١٤

وفاة سيف الدولة الحمداني :

عاشت حلب في عصر الدولة الحمدانية أوج عظمتها ذروة الحضارة والثقافة حيث يتميز تاريخها في هذه الحقبة عصر لم يشهد التاريخ الحلبي من التطور والازدهار الفكري والعلمي والثقافي حيث قال المستشرق الأمريكي ستيف همغريز عن عصر سيف الدولة ((في زمنه كان من الممكن لحلب أن تجاري أي بلاد في إيطاليا في عصر النهضة))(١) حيث بنى سيف الدولة الحمداني في حلب دولة قوية مترامية الأطراف تظم العديد من المناطق من حلب مثل حمص وديار بكر وديار مصر والجزيرة، كما أشرنا أسس جيشا قويا لحماية دولته وكان أكثر أعداء دولته الروم الذين كانوا يريدون السيطرة على بلاد المشرق العربي في أيام ضعف الدولة العباسية لذلك وقف سيف الدولة بحزم وشجاعة أمام الرومان وكذلك وجود خطر آخر وهم الأخشيديون (٢) وكانت قوة حلب مستمدة من تماسك مكونات شعبها من الشيعة والسنة الديانات الأخرى فقد كان المجتمع الحلبي خالي من التعصب المذهبي وجود الحرية الفكرية ودينية حيث كلف سيف الدولة القاضي أحمد ابن إسحاق الملقب (أبو الجود) قاضي القضاة من المذهب الحنفي وقد أشار إلى هذا التسامح المذهبي المؤرخ ابن الأثير في سياسة سيف الدولة حيث قال عنه ((أحد الأمراء الشجعان والملوك الكثيرين الإحسان على ما كان فيه من تشيع وقد ملك دمشق واطراف الشام وكان عادلا كريما جزيل العطاء ينظر إلى أفراد دولته بعين التساوي)) (٣) ازدهر عصر حلب في عصر سيف الدولة الحمداني حيث زخرت حلب بالعلماء والأطباء والفقهاء حيث قال محمد راغب الطباخ ((اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من ملوك فقد كان خطيبه ابن نباته الفارقي ومعلمه ابن خالوية وخزان كتبه الخالديان والصنوبري وشعرائه المتنبي وابي فراس الحمداني والسلامي والدمشقي وابن بناته السعدي)) (٤)

١-المورخ الأمريكي ، ستيفن همغريز هو مؤرخ حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ميشغان عام ١٩٦٩ وبروفيسور في جامعة كاليفورنيا وهو مختص في تاريخ جنوب غرب اسيا وشمال افريقيا ، له كتاب اسمه التاريخ الإسلامي .

٢- هم دوله استقرقت في حكم مصر لفترة قصيرة (٣٢٣هـ - ٣٥٨ هـ) اول حكامها هو محمد ابن بخج الاخشيد

٣- ابن الاثير البداية والنهاية ج ١١ ص١٣٠

٤-محمد راغب الطباخ الحليبي ت١٣٧٠ هـ اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ١ ص٢٦٣ تحقيق محمد كمال الناشر دار القلم حلب الطبعة الثانية

لم تقتصر النهضة الحضارية في حلب على ميدان الثقافة والفكر فقد ازدهرت في جميع ميادين الحياة من بناء قصور والاهتمام بالقلاع والحصون والزراعة والصناعات وكذلك ازدهرت واشتهر في حلب الفكر شيعي حيث نشط بشكل واسع وعظيم بجهود سيف الدولة الحمداني حيث قال الطبيب ابن بطلان البغدادي عندما سافر إلى حلب ((والفقهاء فيها يفتون على مذهب الأمامية))كما أشار إلى ذلك يا قوت الحمدي (١)قال الدكتور فيصل السامر ((حلب مركز الإشعاع الفكري في عصر سيف الدولة الحمداني قامت على حساب الخلافة العباسية وأصبحت سد منيعا بوجه الغزو البيزنطي لشمال بلاد الشام)) (٢)يذكر ابن الأثير عندما جاء صلاح الدين الأيوبي نحو بلاد الشام ونزل في حلب طلب من أهلها إلى ميدان العراق وأظهر لهم اللين وتعهد لهم بالاهتمام بحلب طلب منه الروافض إعادة الآذان يحيي على خير العمل ويبقى ذكر أهل البيت في حلب وكان ذلك أيام الشريفين أبي الطاهر وابن المكارم حمزة بن زهرة الحسيني فوافق صلاح الدين على ذلك (٣) وفاته توفي سيف الدولة الحمداني سنة ((٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)) في حلب بمنطقة علة إلفالج ونقل جثمانه إلى مياه فارقين مسقط رأسه حيث دفن هناك وبذلك طويت صفحة مشرقة مشرفة من أروع صفحات تاريخ حلب والتاريخ الإسلامي.بعد وفاة سيف الدولة وصل الى الحكم أربعة اشخاص من الامراء (سعد الدولة ، وسعيد الدولة، أبو الحسن علي ، أبو المعالي شريف))

١-معيم البلدان ، ياقوت الحمدي

٢-سامرفيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص٣

٣-ابن الاثير ، البداية والنهاية ، حوادث سنة (٥٠٧ هـ)

المبحث الثالث

أولاً : علاقة الحمدانيون بالعباسيون ثانياً: علاقة الحمدانيون بالدولة الفاطمية ثالثاً : سقوط الدولة الحمدانية

اولاً : علاقة الحمدانيون بالعباسيون تميزت هذا العلاقة بالتذبذب بين اللين والشدة ، ففي خلافة الراضي بأمر الله الذي بويع له بعد خلع عمه (القاهر بالله) سنة ٣٢٢هـ في هذا المرحلة كانت الدولة الحمدانية انفردت في الموصل في عهد (ناصر الدولة الحمداني) الذي يعتبر المؤسس للحمدانيين في الموصل لذلك ارسل الخليفة (الراضي) جيشاً للقضاء على (ناصر الدولة) الذي ارتحل من الموصل وعندما وصل جيش الدولة العباسية الى الموصل قام باستعادة الولاية للدولة العباسية ، جمع الأموال واستقرت الأمور في الموصل ،عاد جيش الخلافة العباسية الى بغداد

بقيادة الوزير ابن مقلة ، وقد خلف ابن مقلة شخصاً ينوب عنه في الموصل (١) عاد ناصر الدولة الى الموصل وطرد نائب الوزير منها وقد اعتذرً الى الخليفة العباسي (الراضي) فقبل الخليفة الراضي الاعتذار بشرط ان يدفع ناصر الدولة مبلغاً من المال لخزينة الخلافة الضعيفة ، لكن ناصر الدولة لم يدفع الأموال مما دفع الخليفة بأرسال جيشاً اخر بقيادة بجكم التركي لطرد الحمدانيين من الموصل (٢)الا ان ناصر الدولة ندم على عدم دفع المال وقدم اعتذار جديد الى الدولة العباسية وقد قبل الخليفة اعتذاره ووافق الخليفة على بقاء ناصر الدولة على ولاية الموصل في هذه المرحلة ظهرت حركة ابن رائق في بغداد التي اقلقت الخلافة العباسية (٣)

١-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ

٢-احمد عدوان ، (١٩٨٠) ، الدولة الحمدانية ، ص١٤٨ ، ط١ ليبيا ، المنشأ الشبعة للنشر والتوزيع والاعلان

٣- المصدر نفسة ص١٦١

في هذه المرحلة وصل الى الخلافة العباسي (المتقي بالله ٢٩٥هـ -٣٥٧ هـ) استغل الحمدانييون الفرصة وقاموا بتحسين علاقتهم مع الخلافة العباسية وقد تقرب ناصر الدولة من الخليفة الذي اطلق عليه لقب ((امرة الامراء) ولقب اخاه ب (سيف الدولة) ونقش اسميهما على الدنانير والدراهم العباسية (١)وقف الامراء الحمدانيون في هذا المرحلة الى جانب الخلافة العباسية وحمايتها من الهجمات الخارجية والداخلية، فقد تصدى الحمدانيون الى هجمات البربرين على بغداد تزوج ابن الخليفة (المتقي بالله) ابنة ناصر الدولة ، ولكن لم تدم هذا العلاقة بين الحمدانيين والعباسيين طويلا فقد سائت عندما قام ناصر الدولة بالسيطرة على بغداد وتضييق الأموال على الخليفة (٢)مما اضطر ناصر الدولة بالعودة الى الموصل على اثر تمر توزدن التركي على الخليفة العباسي الذي القي القبض عليه ومات توزدن في سجن الخليفة العباسي (المتقي بالله) بعد مساعدة ناصر الدولة الحمداني بعدم الوقوف مع توزدن التركي ووقف الدولة البويهية في القضاء على الانقلاب التركي (٣)

١-احمد عدوان ، الدولة الحمدانية ، ص١٦٢

٢-المصدر نفسه

٣- ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، ص١٦٦ ج ١٥

ثانياً: علاقة الحمدانيين بالبويهين البويهيون. هم سلالة من قبائل الديلم . يرجع نسبهم الى اسره ساسانية جاء اسمهم من أبو شجاع بويه جدهم يدينون بالمذهب الشيعي الزيدي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ) بعد وفاة توزدن التركي عين بدلا منه رجلا تركي اخر اسمه ثيراز في خلافة (المستكفي بالله ٣٣٣ هـ) تلوى الخلافة ولقب نفسه (امام الحق) في هذه المرحلة سيطر الاتراك على الاوضاع السياسية في الخلافة العباسية وظهر السلاجقة كقوة تركية متحكمة في شؤون الخلافة العباسية ، تقدم احمد بن بوية من الاهواز الى بغداد سنة (٣٣٣ هـ) للقضاء على النفوذ التركي في بغداد وقد رحب المستكفي بالله بابن بويه واخاه واطلق عليه لقب (معز الدولة) واطلق على اخاه (عماد الدولة) ولقب الأخ الثالث بـ (ركن الدولة) وبذلك تم طرد الاتراك وسيطرتهم على دفة الحكم في بغداد ، وتطور الحياة الاقتصادية والفكرية في العصر البويهي رجع الاخوين عماد الدولة وركن الدولة الى بلاد فارس وبقي معز الدولة في بغداد (١)((اهم إنجازات معز الدولة البويهي في بغداد))

١- اعلن المأتم الحسينية والحرية الدينية في بغداد سنة ٣٥٢ وجعل المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للبلاد

٢- الاحتفال السنوي بعيد الغدير الذي يصادف ١٨ في ذي الحجة لكل سنة

٣- يرفع الاذان بحي على خير العمل وهو شعار الشيعة في الاذان (٢)

٤- تسليم كرسي الكلام الى العلامة الشيخ الطوسي وهو منصب رفيع لا يعطى لأي شخص الا لمنزلة كبيرة (٣)

١-محسن الأمين، اعيان الشيعة ، ج٩ ص٤٢٢

٢-يوسف الانتياكي ،النجوم الزاهرة ، ج٥ ص١٥٩

٣-محسن الأمين ، اعيان الشعية ج٩ ص١٥٠

كانت هنالك علاقات طيبة بين الدولة البويهية ورجال المؤسسة الشيعية منها :

١-الشيخ الصدوق ت ٣٨١ هـ له علاقات طيبة مع الركن الدولة البويهي حاكم الري واصفهان حيث كرمه و أدناه من السلطة في أصفهان (١)

٢-الشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ نال مكان كبيرة ومرموقة لدى الدولة البويهية وكان عضد الدولة يعظمه يحترم يزوره اذا مرض في داره (٢)

٣-السيد المرتضى علم الهدى ت ٤٣٦هـ كان زعيم الطائفة في وقته له علاقات طيبة مع بهاء الدولة البويهي وقد قلده قاضي القضاة (٣)

٤-الشيخ الطوسي ت ٤٦٠ هـ بعد وفاة السيد المرتضى تزعم الطائفة الشيعية الشيخ الطوسي والذي لقب بشيخ الطائفة قلده القائم بأمر الله كرسي الكلام والإفادة وهو منصب عظيم وجديد (٤)

لقد حافظت المؤسسة الدينية على استقلالها طوال الحكم وتطورت وازدهرت بسبب دعم الدولة البويهية لها .

أصبح امر العراق السياسي وديني بيد البويهين الذين حجموا دور الخليفة العباسي وأصبح مجرد رمز لم يكن له دور في الحكم وأصبحت الوزارة بيد معز الدولة البويهي وأصبح امر العراق بين يديه (٥)

وقد كان الدور الكبير للبويهيين في نشر المذهب شيعي في العراق علما ان المذهب الغالب قبله كان المذهب السني (٦)

أشار الباحث (شبولر) (٧) ان المذهب البويهي هو الاثنى عشري وليس الزيدي كما اشارت المصادر السنية (٨)

١-مجلة فقه اهل البيت عليهم السلام العدد المزدوج ٥-٩ ص٢٩٩ – ٣٠٠

٢-الذهبي ، محمد بن حنيل ، ميزان الاعتزال ، ج٤ ص٢٦

٣-يوسف الانتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ص٢٢٣

٤-السيد محسن الامين ن اعيان الشيعة ج ٩ ص١٥٩

٥-ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٧ ص١٨٩

٦-الطبطبائي ، محمد حسين الشيعة في الإسلام ، ص٦٧-٦٨

٧-شبولر هو باحث الماني حاصل على شهادة الدكتوراه في حامعة بغداد كلية الاداب عن اطروحته (الذهبي ومنهجه في كتابة التاريخ الإسلامي

٨-شبولر ، برتولد تاريخ ايران ، قزوين ص٣٢٩ نقلا عن صفيران ، رسول الشيعة في التاريخ ص٢٨٠

سقوط الدولة الحمدانية

بعد وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦ هـ كانت وفاة خسارة كبيرة على الدولة الحمدانية بشكل خاص وللمسلمين بشكل عام لأنه كان قائد شجاع يدافع عن الحدود الدولة الإسلامية ضد الروم البيزنطيين والحركات الداخلية والخارجية التي واجهتها الخلافة العباسية . جاء بعده لحكم الدولة الحمدانية أشخاص ليسوا بشجاعته وحكمة سيف الدولة فقد جاء بعده ابنه سعد الدولة لذلك استغل الرومان ضعف الحمدانية بعد وفاة (سيف الدولة) عادو للتحرش في الحدود الشمالية لبلاد الشام وظهر الفاطمين الذين كانوا يريدون ضم بلاد الشام إلى دولتهم (١) وصل سعد دولة من ديار بكر التي كان يقيم فيها زمن والده إلى حلب عاصمة الدولة الحمدانية أستقبله أهلها بفرح وحفاوة كبيرتين لأنه ابن سيف الدولة. واجه سعد الدولة مشاكل حيث خرج عليه ابن عمه حمدان بن (ناصر الدولة) الذي كان واليا ماردين والرحبة وقد ضم لحكمه الرقة والرافقة لم يواجه سعد الدولة ابن عمه حمدان لوجود مشاكل في الموصل (٢) ثم خرج عليه خالة أبو فراس الحمداني الذي كان عاملاً على حمص مستاءً من سياسة سعد الدولة الذي جعل تصرفات الحكم تحت قرغوية التركي قامة سعد الدولة بهجوم على أبو فراس وقتله بعد تخلي إخوانه عنه (٣) لذلك حزنت أم الحسن والدة سعد الدولة وآخت أبو فراس فقد فقدت بصرها بعدها لذلك (٤) كان قرغوية يخطط للاستقلال عن الحمدانيين وطردهم من حلب فقد انتهز الفرصة بخروج سعد الدولة لصد الهجوم البيزنطي سنة ٣٥٧ هـ فأنفرد بالسلطة وتعاون مع غلام له يسمى (بكجور) وعندما عادة سعد الدولة إلى حلب طلب قرغوية الحماية من البيزنطيين الذين أرسلوا له جيش بقيادة بطرس فوقاس الطربازي(٥) استغل سعد الدولة الخلاف بين قرغوية و بكجور ودخل حلب بعد حصار عليهما (٦)

١-الازدي ، علي ظافر ابن الحسين الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر ، ص٥٠

٢-ابن الاصير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ص٤٢٣

٣-نصر الله إبراهيم (١٤٠٣هـ) ، حلب والتشيع ، ص٣٣ ط ١ بيروت دار الوخاء

٤-الشمري علي ، (١٤٢٠ هـ) الدولة الحمدانية بالموصل وحلب ، مجلة النبأ العدد ٣٩

٥-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ص٢٩٤

٦-ابن العديم ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ج ١ ص١٦٠

المعروف أنه كانت العلاقات بين الدولة الحمدانية والبويهيين علاقات طيبة يرتبط الطرفان المذهب الشيعي وكان معز الدولة له علاقات طيبة بالخلافة العباسية وقد منحه الخليفة العباسي لقب أمير الأمراء وهذا اللقب عظيم ولا يمنح لأي شخص كان الان توجد علاقات عظيمة لهو مع الخلافة العباسية في فترة معينة ضيق (معزة الدولة البويهي) على الخليفة العباسي (المطيع) الذي كلف (ناصر الدولة الحمداني) بطرد البويهي من

بغداد (١) لكن ناصر الحمداني اتفق مع معز الدولة البويهي على أن تكون الأرض الممتدة من تكريت إلى بلاد الشام تحت نفوذ الدولة الحمدانية ولكن هذا الاتفاق لم يدم طويلا حيث قام البويهيين بالدخول إلى الموصل وطرد الحمدانيين منها المعروف ان كلا الدولتين تريد التوسع على حساب الأخرى حيث أن هذا التصرف يخلق المشاكل ونفور من الاتفاق بين الطرفين المعروف بين البويهين والحمدانيين توجد علاقات طيبة وروابط مشتركة كون الدولتين تدين بالمذهب الشيعي وحل المشاكل بين الطرفين (٢)

١- ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشبلي ت٨٠٨ هـ . كتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبرير ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ص٧١٧ ، لبنان دار الفكر

٢- معز الدولة البويهي ، الموسوعة العربية ، مؤسسة رشفة

توالت الهجمات البيزنطية على حلب للسيطرة عليها مما اضطر سعد الدولة طلب النجدة من الخليفة الفاطمي المعز بالله وكذلك وجود تقارب فكري وديني بين الحمدانيين والفاطميين ووجود الرغبة الفاطمية لإسقاط الخلاف العباسية وكذلك بسط نفوذهم على بلاد الشام وبذلك اعترف سعد الدولة بالسيطرة الفاطمية على بلاد الشام لذلك سيطرة الفاطميون على بلاد الشام وقاموا بتحصين القلاع الحدودية والوقوف بوجه البيزنطيين (١) توفي سعد الدولة سنة ٣٨١ هـ بمرض الفالج ، تولي بعده ابنه سعيد الدولة الذي كان سياسته ضعيفة وكانت تابع للدولة الفاطمية (٢) قتل سعيد الدولة على يد لؤلؤ الكبير التركي الذي دس له السم في الطعام وبهذه الوفاة انتهى حكم الأسرة الحمدانية وذلك استولت الدولة الفاطمية على حلب انتهى حكم الأسرة الحمدانية بعد فترة حكم دامت حوالي ٧٧ سنة هـ (٣)

١- ابن تغري ، بردي أبو المحاسن جمال الدين بن عبدالله الظاهري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ص٢٥

٢- علي الشمري ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ص٨١

٣- ابن العديم زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ج ١ ص١٦١

الخاتمة

يمكن القول أن الإمارة الحمدانية قد شكلت مرحلة مهمة في تاريخ المنطقة في الدولة الإسلامية بشكل عام واسست حكماً قوياً في الموصل بحلب لفترة زمنية تميز التطور الحضاري والفكري والثقافي والعسكري وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهتها الدولة الحمدانية من القوى الخارجية مثل البيزنطيين أو الداخلية مثل ظهور الدولة الفاطمية والدولة البويهين التي كانت يرغبون بالتوسع على حساب الدولة الحمدانية ظهرت شخصيات كبيرة في الدولة الحمدانية مثل ناصر الدولة الحمداني باني الإمارة الحمدانية في الموصل وسيف الدولة مؤسس الإمارة الحمدانية في حلب وصاحب النهضة الفكرية والثقافية وظهور عدد كبير من الشعراء والمثقفين والعلماء في هذه المرحلة مثل المتنبي وأبو فراس الحمداني الشاعر والوالي المقرب من ابن عمه سيف الدولة الحمداني مع الزمن تزايد الضغوط على تقليص النفوذ الدولة الحمدانية وتراجعت مكانتها وادى إلى سقوطها بعد وفاة سيف الدولة وذلك انتهى حكم الحمدانية في الموصل وحلب وتجسد عن هذا السقوط ضم ممتلكات الدولة الحمدانية للدولة الفاطمية ولكن هذا السقوط لا يلغي الأثر العميق الذي تركته الدولة الحمدانية على الثقافة والتاريخ العربي في شمال العراق وبلاد الشام.

المصادر

١. الطبري محمد ابن جرير ت ٣١٠ هـ تاريخ الرسل والملوك ، ط ١ لبنان بيروت دار العلم للملايين .

٢. ابن الاثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن ابيب الكرم الشيباني ت٦٣٠ هـ زبرة الحلب في تاريخ حلب ، ط ١ لبنان بيروت دار الكتب العلمية .

٣. ابن العديم ، كمال الدين عمر ابن محم ابن هبة الله العقيلي ت ٣٨٠ هـ زبدة الحلب في تاريخ حلب ط ١ ، لبنان بيروت دار الكتب العلمية

٤. ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ابن تغري الظاهري الحنفي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ط ١ لبنان بيروت دار الكتب العلمية

٥. الازدي ، علي بن ظاهر بن الحسين اخبار الدولة الفاطمية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور ، ط ١ بيروت لبنان ، دار حسان

٦. ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ت٦٨١ هـ وفيات الاعيان

٧. ابن مسكوية ، أبو علي احمد ابن محمد بن يعقوب ت٤٢١ هـ ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ط ١ لبنان بيروت دار الكتب العلمية

٨. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ ، سيرة اعلام النبلاء مصر القاهرة مكتبة مدبولي

٩. المقدسي المعروف بالبشاري ت ٣٨٠ هـ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط الثالثة مصر القاهرة مكتبة مدبولي

١٠. القرماني ، احمد بن يوسف بن سنان الدمشقي ت٩٨٧ ، اخبار واثار الدول في التاريخ

١١. الحمداني ابي فراس الحارث ابن ابي العلاء بن حمدو ت٣٥٧ هـ . ديوان ابي فراس الحمداني ط الثانية لبنان بيروت دار الكتاب العربي
١٢.ابن العبري ، ابو فرج كريكو ريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول
١٣. محسن الأمين ، الشيخ محسن الأمين الحسيني العاملي ، اعيان الشيعة
١٤. الشهرستاني ، السيد صالح الشهرستاني ت٥٤٨ هـ تاريخ النباحة على الامام الحسين عليه السلام
١٥.ابي الفداء إسماعيل بن علي بن محمد بن شاهنشان الايوبي ت٧٣٢ هـ
١٦. طقوش محمد سهيل ، تاريخ الطولونيون والاخشيديون والحمدانيون ، ط ١ بيروت لبنان دار النفائش
١٧. بن بطلان المشهور بالطبيب البغدادي ت٤٥٥ هـ ، حقائق علمية تاريخية
١٨.السامرائي فيصل ،الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مطبعة الأمان بغداد
١٩. هلال بن الحسن بن إبراهيم الصابئي ، دولة بني مرداس
٢٠. الدكتور احمد عدوان ،الدولة الحمدانية
٢١.زين الدين محمد ، التشيع معالم في العقيدة والفكر والتاريخ
٢٢.الدكتور فيصل السامرة ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ط ١ بغداد مطبعة الأمان
٢٣.مصطفى شاكر ، موسوعة العالم الإسلامي ورجالها ط ١ لبنان بيروت دار العلم للملايين
٢٤.جحا شفيق البعلبكي ، المصور في التاريخ
٢٥.ابن خلدون ، أبو زيدي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ت٨٠٨ هـ المتبدأ والخبر في تاريخ العرب البرير ،لبنان بيروت دار الفكر
٢٦.نصر الله إبراهيم ، حلب والتشيع ط ١ لبنان بيروت دار الوفاء
٢٧.علي الشمري ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مجلة النبأ
٢٨.ابن كثير الدمشقي ت٧٤٧ هـ ،البداية والنهاية
٢٩.العلامة الطبطبائي ، السيد محمد حسن الطبطبائي ت ١٩٨١ م الشيعة في الإسلام .